

النحل والبيئة

المهندس بشار رياض الشريدة
نائب رئيس جمعية النحالين الأردنيين

ملخص

- سجل الظهور الأول لهذه الحشرة الاقتصادية في العصر البنسلفاني قبل ٦٥ مليون عام.
- حصل النحل على غذاءه من رحيق وحبوب لقاح بطريقة الصدفة بسبب انجذابه لألوان الأزهار ورائحتها وبسبب شعوره بالعطش أثناء تخفي هذه الحشرات من الأعداء والمطر.
- يدخل الرحيق لمعدة أو حويصلة خاصة في النحل في سبل يسرها الله تعالى ليخرج منها، ويتكرر الأمر لاكثر من مرة حيث يضاف الى هذا الرحيق من المواد ما علم منها وما خفي.
- تختلف مواصفات نحل العسل تبعاً للبيئة التي يستوطن فيها.
- يعتبر نحل العسل بري رغم معيشته شبه الأليفة وأن شكل سكناه تعبر تعبيراً قوياً عن مدى انسجام النحل مع بيئته فهو يتخذ الشجر أو الجبل مكاناً لبناء خليته أو يتخذ من الخلايا الحديثة مسكناً وهذا أيضاً شكل فريد من أشكال التأقلم .
- النحل يعيش على الفطرة ولا يستطيع الانسان أن يغير من طبائعه مهما بذل من جهود ولكن يمكن من خلال عمليات التربية والتحسين والانتخاب الطبيعي أن نحسن من المواصفات الجيدة .
- يعتبر نحل العسل غاية في التخصص كما أنه لا يدخل في فترة السبات الشتوي لأنه يحافظ على درجة حرارة خليته صيفاً وشتاءً بمعدل ٢٣ م.
- مهام الشغالة مرتبطة بالمرحلة العمرية وهذا يعني أن الشغالة تقوم بجميع الأعمال ولكن لكل مرحلة عمرية مهمة واحدة فقط تنتهي بانتهاء المرحلة.
- تعتبر عملية اللسع ذات فائدة للخلية برمتها وليس للشغالة التي تموت مباشرة بعد هذه العملية. ومن ضمن المهام الداخلية التي تقوم بها الشغالة هي عمليتا التنظيف والتهوية للخلية.
- من ضمن المهام الخارجية التي تقوم بها الشغالة مهمتي الحراسة وجمع الغذاء.
- تقوم العاملات بعملية وصف دقيقة جداً للبيئة الخارجية من خلال رقصة تؤديها لها علاقة باتجاه الشمس والجاذبية الأرضية.

- عندما يُطرد ذكر النحل من الخلية وجد أنه يستقر في داخل السوسنة السوداء BlackIris في البيئة الاردنية.
- علاقة الملكة بالبيئة الخارجية تقتصر على خروج الملكة قبل موسم التلقيح للاستكشاف وعند التلقيح وعند خروج الطرد النحلي ولا تخرج مطلقاً من الخلية في غير هذه الحالات حفاظاً على أمنها .
- النحل يزيد الانتاج الزراعي كماً ونوعاً.
- يستطيع النحل أن يكشف التلوث بكل أشكاله ومهما كان بسيطاً.
- النحل السوري السيفي الشرس أو الغنامي الهادئ ومن معطيات بيئتنا المحلية.
- تم استعمال النحل الايطالي والكرنيولي والألماني في تجارب علمية درست خلالها امكانية النحل على التمييز بين درجات التلوث المختلفة لعينات المياه سواء أكان التلوث بالرائحة الكريهة أو بالعكارة أو بكلاهما مجتمعتان وتبين أن النحل يبتعد تماماً عن مصادر المياه الملوثة حتى لو كانت قريبة.
- كما ثبت في تجربة أخرى أن النحل انتقى أجود مصادر المياه ولم يلتفت لمصادر مياه صالحة للشرب ولكنها أقل جودة.
- ثبت أيضاً أن النحل كاشف لأبسط أنواع التلوث الشعاعي.
- وثبت أيضاً أن جميع منتجات الخلية بما فيها سم النحل ذات فوائد متعددة للإنسان وتقيه شر الكثير من الأمراض.
- حتى تكون منتجات الخلية مفيدة يشترط فيها ان تكون غير مغشوشة ومنتجة في نفس البيئة المحلية للإنسان.
- بما تمتاز به بلدنا من تنوع حيوي كبير فإن هذا ينعكس على نوعية وجودة العسل وحبوب اللقاح.

التوصيات

- أولاً: محلياً:**
١. ان يؤسس مركز تدريب مهني زراعي تكون مهنة النحالة هي إحدى المهن المدرجة ضمن تخصصات المركز لغايات تدريب المهندسين الزراعيين والنحالين والعمال المهرة .
 ٢. ان يتم عزل مناطق معينة لغايات تربية وانتاج الملكات من طوائف منتخبة .
 ٣. تقديم الدعم المادي والمعنوي للمنظمات غير الحكومية المختصة في موضوع تربية النحل

- ومهنة النحالة .
٤. تقديم الدعم المادي والتمويل اللازم لمشاريع تربية النحل من المؤسسات الاقراضية .
 ٥. توضيح قيمة وأهمية منتجات الخلية التي تنتج محلياً ودورها في الاستشفاء باعتبار انها وليدة البيئة المحلية وما تمتاز به هذه البيئة من التنوع الحيوي النادر.
 ٦. تعميم نتائج التعداد الزراعي العام والتوصية بأفضل أماكن تربية النحل في المملكة على ضوء عدد الخلايا في كل منطقة وطاقة الحقل الانتاجية.
 ٧. الطلب من وزارة الزراعة والمزارعين التركيز على زراعة الفراس والنباتات النحلية .
 ٨. عمل حملات التوعية لأهمية تربية النحل في المزارع ودوره في تحسين انتاج المزرعة كماً ونوعاً وتشجيع المزارعين على قبول النحل في مزارعهم.
 ٩. مراقبة عمليات الاتجار بالعسل وبيعه بطرق غير سليمة صحياً مثل تعريضه لأشعة الشمس أو استيراده من مصادر خارجية وتسويقه على أنه من إنتاج محلي.
 ١٠. مراقبة نوعية العسل وأساليب الغش وتوعية المستهلك.

ثانياً : اقليمياً :

١. عمل الدراسات والبحوث الخاصة بالتغيرات المناخية وأثرها على النحل ونتاج العسل .
٢. تقديم الدعم المادي للمشاريع البحثية والتي من شأنها تطوير مهنة النحالة وكشف فوائد منتجات الخلية للغايات العلاجية.
٣. الاهتمام بأصناف النحل المحلية وتكثيف البحوث والدراسات حولها.
٤. التركيز على الفروق بين طوائف النحل المتنوعة وانتخاب الأصناف الأكثر ملائمة للبيئة المحلية.

المراجع

١. د . محمد علي البنيبي ١٩٧٩ ، نحل العسل ومنتجاته، دار المعارف.
٢. د . لؤي كريم الناجي ١٩٨٠ ، تربية النحل ودودة القز، جامعة السليمانية ، الجمهورية العراقية.
٣. Roger A. Morse & Ted Hooper, 1985, The Illustrated Encyclopedia of Beekeeping, Blandford press & Pool Dorset.